

الضغوط الأوروبية على الإمبراطورية العثمانية ومحاولات الإصلاح

تمهيد إشكالي:

خلال القرن 19م تعرضت الإمبراطورية العثمانية لضغوط أوروبية مما فرض عليها القيام بمحاولات الإصلاح.

فما هي إشكال الضغوط الأوروبية على الإمبراطورية العثمانية؟

وما هي الإصلاحات التي قام بها الدولة العثمانية؟

وما هي عوامل فشلها؟

I - إشكال الضغوط الأوروبية على الإمبراطورية العثمانية في القرن 19م:

1 - فرضت الدول الأوروبية ضغوطاً عسكرية وسياسية على الإمبراطورية العثمانية:

في الفترة الممتدة من 1810م إلى 1878م شنت روسيا القيصرية عدة حروب من أبرزها حرب القرم على الإمبراطورية العثمانية انتهت بانهزام الطرف الآخر، ونتج عن ذلك عقد عدة معاهدات، كمعاهدة "أدرنة بوكارست" من خلالها قدمت الدولة العثمانية تنازلات كبيرة، منها:

✓ حرية مرور السفن الروسية في البحر الأسود والبحر الأبيض.

✓ استيلاء روسيا على منطقة "بيسارابيا".

✓ منح الاستقلال لكل من بلغاريا ورومانيا وصربيا والجبل الأسود.

في نفس الفترة احتلت النمسا بلاد البوسنة والهرسك، واحتلت إنجلترا جزيرة قبرص، وحصلت اليونان على استقلالها، وأصبحت إنجلترا وروسيا وألمانيا والنمسا تتدخل في الشؤون الداخلية للإمبراطورية العثمانية.

2 - مارست الدول الأوروبية ضغوطاً اقتصادية ومالية على الإمبراطورية العثمانية:

ألغت الدولة العثمانية احتكارها للمبادرات الخارجية (نظام الاحتكار) / وخفضت الرسوم الجمركية على الواردات وال الصادرات، وبالتالي أصبح الأوروبيون يهتمون على عمليات التصدير والاستيراد، وقد عانت الدولة العثمانية من عجز الميزان التجاري فانعكس ذلك على ميزانية الدولة مما فرض اللجوء إلى الاقتراض الخارجي الذي نتج عنه تراكم الديون.

II - الإصلاحات العثمانية في القرن 19م وعوامل فشلها:

1 - قامت الدولة العثمانية بعض الإصلاحات خلال القرن 19م:

بادر السلطان سليم الثالث إلى وضع تنظيم عسكري جديد فكان رد فعل الجيش الانكشاري هو اغتياله، لهذا قام خلفه محمود الثاني بإلغاء الانكشارية، وقد وضعت أهم الإصلاحات العثمانية في عهد التنظيمات (عهد السلطانين عبد الحميد وعبد العزيز)، حيث أصدرت الدولة العثمانية عدة قوانين منها "مرسوم كلخانة" و"خط هيمايون" و"دستور 1876م" وتضمنت هذه القوانين إصلاحات سياسية وإدارية وعسكرية ومدنية واقتصادية ومالية وقضائية ودينية.

2 - ساهمت عدة عوامل في فشل هذه الإصلاحات:

✓ ضعف الاقتصاد العثماني وهزالة مداخيل الدولة.

✓ غزو المنتجات الأوروبية للسوق الداخلية العثمانية.

✓ ارتباط النصارى واليهود العثمانيين بالدول الأوروبية.

الهزائم العسكرية للجيش العثماني أمام القوات الأوروبية.

خاتمة:

في ق 19م بلغت الإمبراطورية العثمانية درجة كبيرة من الانحطاط في المقابل عرفت مصر التابعة لها اسمياً عدة إصلاحات على عهد

محمد علي.

شرح المصطلحات:

- المسألة الشرقية: التنافس بين الدول الأوروبية من أجل تفكك الإمبراطورية العثمانية.
- البوسنة والهرسك: بلد مسلم في البلقان.
- الجيش الانكشاري: جيش يتتألف من أبناء المناطق الأوروبية الخاضعة للنفوذ العثماني.